«ورحمته من جيل إلى جيل...»

(لو١:٥٠)

دليل الحجّ المريميّ أيار ٢٠١٦

هذا الدليل...

يرافق الحجّاجَ الكرام هذا الدليل، «دليلُ الحجّ المريمي» الذي صارَ رفيقَ دربِهم، سنة بعد سنة، يهديهم في مسيرتهم ويُنير مسارهم صعداً على «درب السما».

يحتوي هذا الدليل على قراءات وتأمّلات وصلوات وترانيم تحت عنوان «رحمته من جيل إلى جيل»، وذلك لمناسبة السنة المقدّسة غير العادية التي أعلنها قداسة البابا فرنسيس «سنة الرحمة الإلهيّة».

سوف تواكب مريم في نشيدها، صلواتِنا وتأمّلاتِنا في حجّنا المريمي ضمن سنة الرحمة الإلهيّة. إنّها أمُّنا، قدّمها لنا يسوع من على صليبه في شخصِ تلميذه الحبيب، لأنّها القدوة في الإيمان.

فمريم هي أمّ الكنيسة لأنّها أمّ الله المسيح. لقد تمّ فيها العبور من العهد القديم إلى العهد الجديد، من إسرائيل إلى الكنيسة.

ومريم هي الأولى بين المتواضعين والفقراء، الأمناء الذين ينتظرون الفداء.

ومريم هي الأولى بين المشترَين الذين، بالتواضع والخضوع، يستقبلون قدوم المخلّص.

لقد احتفلت مريم بعبارات تفوق كلامَنا البشري بهذا السرّ العظيم وعاشته بفرح كبير. ونحن في كلام نشيدها ندخلُ معها في خضم السرّ حتى نعبد، نمجّد، نفرح، نشكر ونحبَّ الله، ونحبَّ القريب تماماً كما فعلت مريم.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

صلاة البدء

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، آمين.

يا ربَّنا يسوع، يا مَنْ دَعَوْتَ رُسلَكَ حتّى يتبعوك فَمَشوا معك دروبَ الجليل حتى أورشليم؛ ومن بعد قيامتِكَ المجيدة تحوَّلَتْ دربُهُم معك مسيرةَ إيمان واتّباع وشهادة. ها نحنُ اليوم نلبّي النداء مرةً جديدة لِنَمشي «حجَّنا المريمي» على طريق «درب السما» مسيرةً نعلنُ فيها إيمانَنا بعظمتِك اللامتناهية، ونتبعُ فيها خطى مريم، أمِّك وأمِّنا في ابتهاج الروح بحضورك ونشهدُ معها أنّ «رحمتَك من جيلٍ إلى جيل».

مسيرةُ حجّنا المريمي موعدٌ روحيٌّ ولقاءٌ أخويٌّ، نعيشُ فيهما الشركةَ في الصلاة والتأمّل.

مسيرةُ حجّنا المريمي وعدٌ ذاتي وبهجةٌ جماعيّة، فيهما نحيا المحبّةَ الأخويّة فنجسّدُها تعاونًا وإنشادَ فرحٍ وابتهاج.

مسيرةُ حجّنا المريمي وإن كانت عدًّا لخطوات نمشيها بجهد، نريدُها حالَةَ صلاةٍ بلا حدّ نرفعُ فيها النفسَ مع مريم لنهتفَ من أعماقِ القلب والوجدان قائلين: «تعظّمُ نفسي الرب وتبتهجُ روحي باللهِ مخلّصي»، من الآن وإلى الأبد. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة: نفسي تعظم الربّ إلهي روحي تبتهج بالله مخلصي

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة الأولى

«تعظّم نفسي الربّ وتبتهج روحي بالله مخلّصي» (لو ١: ٤٧)

قراءة: يو ١٥/٩-١١

«كما أَحَبَّني الآب فكذلكَ أَحبَبتُكم أَنا أَيضاً. أُثبُتوا في مَحَبَّتي. إذا حَفِظتُم وَصاياي تَثبُتونَ في مَحَبَّتي كَما أَنِّي حَفِظتُ وَصايا أَبي وأَثبُتُ في مَحَبَّتِه. قُلتُ لَكم هذهِ الأَشياءَ لِيَكونَ بِكُم فَرَحي فيَكونَ فَرحُكم تامّاً».

تأمّل وصلاة:

تدعونا يا ربّ إلى الفرحِ التام، لأنّكَ جعلتَنا الأقرب إليك فصرنا أحبّاءَك وخاصّتَك، وبهذا يتمُّ فرحُنا ليكونَ كاملاً.

وكما ملأتَ مريم بحضورِكَ في أحشائِها تسألُنا لأن نمتلئَ بدورِنا من هذا الحضور فنثبتَ في محبّتِكَ ونحن نحفظُ وصاياك.

إنّنا، مع مريم، ننشدُ لعظمةِ الله ونتهلّلُ فنعلنُ إيمانَنا بأنّ رحمتَهُ القدُّوسةَ والمُتَجلية فيك يا يسوع قد حقّقت خلاصَ البشريّة الذي تمَّ بدايةً في «النَعَم» قالتها الابنةُ المتواضعة لمشروع الله غير المُدْرَك، وهو لا يزال يتحقّق في «النَعَم» المتواصلة التي يقولُها كلُّ واحدٍ منّا في حفظِ وصيةِ المحبّة وعيشِها.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

إنّنا، مع مريم، نرفعُ لكَ يا ربّ صلاتَنا مبتهلين ونحن نسلّمُ نفوسَنا «مثل القيثارة بين أنامل الروح القدس السريّة حتّى يعزف عليها أنغاماً إلهيّة» (القديسة اليزابيت للثالوث الأقدس) حتى نمجّدَ رحمتَك، «وقلوبُنا سليمة، متواضعة، متجرّدة، تجوعُ إليك وتحبُّكَ بكل وَرَع» (لوثر، "التعظيمة")؛ فنعبدك بثقةِ البنين ونندهش بك بقوّة الأحبَّاء، فأصغِ واستجب. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة: قرعت بابك بفرح فتحت لي

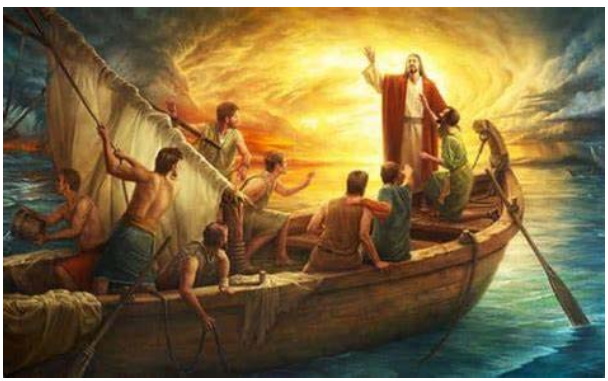

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة الثانية

«نظر إلى تواضع أمّته» (لو ١: ٤٨)

قراءة: ١بط ٥/٥-١١

«اِخضَعوا لِلشُّيوخ. والبَسوا جَميعًا ثَوبَ التَّواضُعِ في مُعامَلَةِ بَعضِكم لِبَعْض، لأَنَّ اللهَ يُكابِرُ المُتَكبِّرين ويُنعِمُ على المُتَواضِعين. فتَواضَعوا تَحتَ يَدِ اللهِ القادِرَة لِيَرفَعَكم في حينِه، وأَلقُوا علَيه جَميعَ هَمِّكم فإِنَّه يُعنى بِكم. كونوا قَنوعينَ ساهِرين. إِنَّ إِبليسَ خصْمَكم كالأَسدِ الزَّائِرِ يَرودُ في طَلَبِ فَريسةٍ لَه، فقاوِموه راسِخينَ في الإِيمان، عالِمينَ أَنَّ إِخوَتَكمُ المُنتَشِرينَ في العالَم يُعانونَ الآلامَ نَفْسَها. وإِذا تَأَلَّمتُم قَليلاً، فإِن إِلهَ كُلِّ نِعمَة، الإِلهَ الَّذي دَعاكم إِلى مَجْدِه الأَبَدِيِّ في المسيح، هو الَّذي يُعافيكمَ ويُثَبِّتُكم ويُقَوِّيكم ويَجعَلُكم راسِخين. لَه العِزَّةُ أَبَدَ الدُّهور. آمين».

تأمّل وصلاة:

ما هو سرُّكَ أيُّها التواضعُ حتى تجذبَ الربَّ وتسترعي دائماً انتباهَهُ فيتركَ الجموعَ ليلتفتَ إلى المنزوفةِ وينادي الأعمى وينحني فيدخل حشا مريم

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

ليجعلَ منها أمَّ الله، هي التي أرادت أن تكون أَمَةُ الربّ؟

عجيبٌ يا ربّ حبُّك للتواضع، ومذهلٌ إنعامُكَ على المتواضعين وقبولُك للقَنوعين! نتأمّلُ معك فننظرُ تواضعَ مريم حتى نفهمَ سرَّ التواضع العجيب:

أيّتها الممتلئة نعمةً، تأخذين لقبَ «الأَمة» حتى تكوني بكاملِ جهوزيّتِكِ لتؤدّي بكلّ فخرٍ الرسالةَ التي اختارك اللهُ لها؛ فإنَّ أشرفَ ما عند الإنسان هو أن يختارَهُ اللهُ لخدمته.

أنتِ متواضعة في أمومَتِك، فخصَّكِ اللهُ بشرف أن تحملي ابنَهُ «إذ ليس من امرأةٍ حصلت على الله لوحدها، اللهُ الصغير الذي يمكنُنا أن نحملَهُ بين أيدينا ونقبّلَهُ» (جان بول سارتر).

أنت متواضعة في بتوليّتِك، علامةٍ تكرّسُكِ لخدمة الله الحصرية، وعلامةِ فقرِك الذي ينادي ملءَ الله.

أنتِ متواضعة في أنوثتِك، لأنّك حواءَ الجديدة في ملءِ إنسانيّتِها وحكمتِها وعطائِها وتعاونِها الفعّال والمسؤول في خدمة الله وسرّه.

أنتِ متواضعة في إيمانِك، لأنّك حملتِ يسوعَ في قلبك قبل أن تحبلي به في أحشائك.

أنتِ متواضعة في حملِ الصليب مع يسوع، لأنّه جازَ «سيفٌ في نفسك» لحظةَ طُعِنَ جنبُ ابنِكِ بالحربة فقدّمتِهِ للبشريّة فادياً ومخلّصاً.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

نسألكَ يا ربّ أن تملأَنا من نِعمتِكَ حتى نتشبّهَ بتواضعِ مريم ونجهزَ لخدمتك أنت الوديع والمتواضع القلب. آمين.

أبانا وسلام والمجد

<u>ترتيلة:</u> أنا أمة الرب فليكن لي حسب قولك

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة الثالثة

«سوف تطوبّني جميع الأجيال» (لو ١: ٤٨)

قراءة: يوحنا ١٩/٢٥-٢٧

«هُناكَ عِندَ صَليبِ يسوع، وقَفَت أُمُّه، وأُختُ أُمِّه مَريَمُ امرأَةُ قَلُّوبا، ومَريَمُ المِجدَلِيَّة. فرأَى يسوعُ أُمَّه وإِلى جانِبِها التِّلميذُ الحَبيبُ إِلَيه. فقالَ لأُمِّه: «أَيَّتُها المَرأَة، هذا ابنُكِ». ثمَّ قالَ لِلتِّلميذ: «هذه أُمُّكَ». ومُنذُ تِلكَ السَّاعةِ استَقبَلَها التِّلميذُ في بَيتِه.

تأمّل وصلاة:

ساعةَ مجدِك على الصليب، طلبتَ يا يسوع المتألّم من تلميذِك الحبيب أن يأخذَ مريمَ أمّك أمًّا له، فكرَّسْتَ تكريمَ مريم وافتتحْتَ طوبى الأجيال لها. لقد انطلقتْ «العبادةَ المريميّة» مِنْ على الجلجلة ولا نزالُ نحملُها في قلوبِنا: «طوبى الأجيال لوالدة الإله».

ردَّدتْها الشفاهُ في صلاةِ المسبحة الوردية ترافقُها تأمّلاتُ الفكر واختلاجاتُ القلوب. اندهشت بها العقولُ أمام الظهورات التي حملتِ فيها يا مريم نداءاتَ السماء إلى التوبة وإلى محبّةِ بعضِنا البعض.

شعّتْ بها المزارات التي شُيِّدت على اسمِك يا مريم فحجَّ إليها المؤمنون، كما نحن، ليختبروا رسالةَ

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

الإنجيل المكتوبة بحروفِ قلبِ الأمّ تحفرُها في قلوبِ أولادِها لكي يلمسوا رحمةَ الله التّي تجدّدَ حياتهم.

طوبى الأجيال لكِ يا أمَّنا يتردّدُ صداها في زوايا البيوت وفي حنايا الهياكل. في الحقول وعلى الدروب، في الصباح كما في المساء، نصرخ «طوبى لك يا مريم، يا أمّ الله».

«طوبى لك يا مريم»، هي صلاة البسطاء وتقوى فقراءِ الله الذين يلتجئون إلى مريم الأمّ، معلّمةِ التأمّل بوجه يسوع؛ إلى مريم عروسةِ الروح الذي ملأَها فملأتْ به من يلتقونَها؛ إلى مريم ابنةِ الآب الذي أصطفاها نقيةً بلا عيب.

«طوبى لك يا مريم» لأنّك آمنتِ، وخضعت، خدمتِ وتأمّلتِ، أحببتِ وأعطيتِ؛ أعطتكِ الأرضُ للسماء أمًّا فأعطَتْنا السماءُ منكِ الله، إلهنا معنا. فالطوبى، كلّ الطوبى لك يا مريم. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة:

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة الرابعة

«رحمتُهُ من جيل إلى جيل» (لو ١: ٥٠)

قراءة: حزقيال ٣٤/١٥-١٦

«أَنا أَرْعى خِرافي وأَنا أُربِضُها، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ، فأَبحَثُ عنِ الضالَّةِ وأَرُدُّ الشارِدَةَ وأَجبُرُ المَكْسورَةَ وأُقَوّي الضَّعيفَةَ وأُهلِكُ السَّمينَةَ والقَوِيّة، وأَرْعاها بِعَدْل».

تأمّل وصلاة:

يا «مملوءةَ النعمة»، يا باباً مفتوحاً على قدسية الله، لقد صرتِ النقيةَ التي صنعَ فيها القدوسُ العظائمَ فملأكِ حبًّا وعرفتهِ في ملءِ رحمتِهِ، لقد عرفتِ يا مريم اسمَ الله الحقيقي - الاسم الذي يجمعُ أسماءَه كلَّها: هو القدوس، هو القوي، هو الذي يصنعُ العظائم - إسمه «الرحوم» والذي تدومُ رحمتُه من جيلٍ إلى جيل.

لقد علّمتِنا يا مريم أنّ اللهَ حاضرٌ دائماً يبحثُ عن الخاطئ ليغفرَ له، إنّه يحسُّ بضعفِنا فيشعر معنا ويرحمنا.

«كونوا رحماء كما أنّ أباكم رحوم هو»، إلى هذا دعوتَنا يا ربّ، فطلبتَ منّا أن نكونَ رحماء أولاً حتى نقومَ بأعمالِ الرحمة. نعم يا ربّ، عالمُنا ضائعٌ في المصائب وتائهٌ بين الأفكار، يحتاجُ إلى مَنْ يُدفئ قلبَهُ

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

بالرحمة. لذا دعوتنا لنكونَ رحماء، فنعملَ ونجهدَ حتى نجسّدَ رحمتَكَ ونحن نطعمُ إخوتك ونسقيهُم، لأنّهم جياع وعطاش، نأويهم ونزورهم لأنّهم غرباء، نغطّي عريَهُم لأنّهم ضعفاء.

بدعوةِ الرحمةِ هذه تواصلُ عملَك الخلاصي لأجلِ أرضٍ جديدة وسماءٍ جديدة، حيث يشتعلُ الحبُّ وتفيضُ البركة؛ ونحن الصغار، على مثالِ مريم، نفهمُ سرَّك في قلوبِنا، ونعرفُ أنّ رحمتَك تدومُ من جيلٍ إلى جيل. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة: ارحمني يا الله، كعظيم رحمتك،

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة الخامسة

«رفع المتواضعين وأشبع الجياع» (لو ١: ٥٢)

قراءة: بن سيراخ ١٠/١٢-١٨

«أَوَّلُ كِبرِياءِ الإِنْسانِ ارتدادُه عنِ الرَّبّ حينَ يَبتَعِدُ قَلبُه عنِ الَّذي صَنَعَه. فإِنَّ أَوَّلَ الكِبرِياء هو الخَطيئة ومَن تَمَسَّكَ بِها فاضَ قَبائح. ولذلك أَنزَلَ الرَّبّ بالمُتَكَبِّرينَ بَلايا غَريبَة ودَمَّرَهم تَدْميرًا. قوَّضَ الرَّبُّ عُروشَ السَّلاطين وأَجلَسَ الوُدَعاءَ مَكانَهم. قَلَعَ الرَّبُّ أُصولَ الأُمَم وغرَسَ المُتَواضِعينَ مَكانَهم. قَلَبَ الرَّبُّ بُلْدانَ الأمَم وأَبادَها إِلى أُسُسِ الأَرض. أَقحَلَ بَعضَها وأَبادَ سُكَّانَها وأَزالَ مِنَ الأَرضِ ذِكرَهم. لم تُخلَقِ الكِبرِياءُ لِلنَّاس ولا حِدَّةُ الغَضَبِ لِمَواليدِ النِّساء».

تأمّل وصلاة:

يا للعجب يا ربّ كيف تغيّرُ ترتيبَ الأمور وتقلبُ مقاييسَ البشر، فترفعُ الوضعاء وتحطُّ المترفّعين، لأنّك لا تنظر إلى الوجوه بل تتفحَّصُ الكلى والقلوب.

نشيدُ مريم إعلانٌ لثورتِك يا ربّ، لأنّك فيها حرّرتَ الإنسانيّة ودعوتَها إلى العدلِ والرحمة حتى تحيا في الحقِّ والمحبّة.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

لقد أعطيتَنا في مذودِ مغارة بيت لحم بريقَ الرجاء لفَجرِ حياةٍ جديدة، حياةٍ يملأها الحبُّ ويغمرُها السلام؛ ولقد قدّمتَ على مائدةِ العليّة في عشائك الأخير جَسَدَك غذاءً يسدُّ جوعَنا إلى الحبِّ والعطف والحنان؛ ولقد بلسمتَ من على صليبِك بجراحِكَ جرحَ خطيئتِنا التي سلَبَتَنا الحياة وجمالَها وسعادتها، لقد غلبتَ الموتَ بالموت ووهبتَ الحياةَ بالحياة.

نعم يا ربّ، إنّك إلهٌ «رحوم، رؤوفٌ طويل الأناة»، تعفو عن المذنبين وتُنصرُ المظلومين، تضمنُ حقوقَ الأرامل وتحضنُ الأيتام، تحمي الغرباء وتأوي المشرّدين... ما لَمْ تَرَهُ عينٌ وما لَمْ تسمعُ بِهِ أُذُن، وما لا يخطر على ذهنِ بشر، هذا ما أعدَدْتَهُ لأخوتِك هؤلاء الصغار، وهذا ما تواصلُ تحقيقَهُ في حياتِهم لترفعَ الحياة إلى كرامتِها من خلال الرسالة المسيحيّة التي تُحَمِّلُنا إيَّاها، نحن أحباءَكَ، فنجسّدَ رحمتَك في خدمتِهِم، حتى تدومَ من جيلٍ إلى جيل. آمين.

أبانا وسلام والمجد

<u>ترتيلة</u>

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة السادسة

«حطّ المقتدرين» (لو ١: ٥٢)

قراءة: متّى ٢٠/٢٥ـ٢٨

«فدَعاهُم يسوعُ إِليهِ وقالَ لَهم: «تَعلَمونَ أَنَّ رُؤَساءَ الأُمَمِ يَسودونَها، وأَنَّ أَكابِرَها يَتسلَّطونَ علَيها. فلا يَكُنْ هذا فيكُم، بل مَن أَرادَ أَن يكونَ كبيراً فيكُم، فَلْيَكُنْ لَكم خادِماً. ومَن أَرادَ أَن يكونَ الأَوَّلَ فيكُم، فَلْيَكُنْ لَكم عَبداً: هكذا ابنُ الإِنسانِ لم يأتِ لِيُخدَم، بَل لِيَخدُمَ ويَفدِيَ بِنَفسِه جَماعَةَ النَّاس».

تأمّل وصلاة:

طريقُ النجاح في منظارِ عالمِنا الإنساني هو طريقُ التقدّمِ والترفّع، طريقُ العبورِ من الأصغر إلى الأكبر، طريقُ النهوض من الأدنى إلى الأعلى؛ لقد جِئْتَ يا ربُّ بينَنا فتنازلتَ عن علُوكَ لتحرّرَنا، وعلّمْتَنا أنَّ العظيمَ في منظارِ الملكوت هو الذي يقبلُ النعمةَ وينحني ليخدمَ فيها، وهو الذي يشركُ غيرَه بما أُعطِيَ حتى يُغنيهِ معه.

نشيدُ مريم هو نشيدُ التحرير، لأنّ «الممتلئةَ نعمة» تدلُّنا على البشريّة التي فاضت عليها نعمتُكَ والتي سوف تتجلّى بقيامتِك، وعندها تنتصرُ على كلِّ ما هو استغلالٌ للإنسان وانتقاصٌ من كرامةِ الناس.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

نشيدُ مريم يعلّمُنا بأنَّ بيتَنا الجديد هو الحريّةُ التي نعيشُها نحن أبناء الملكوت. نحقّقُ حرّيَتنا هذه عندما نتّبعُ صوتَك الذي يدعونا في تنهداتِ الفقراء والمعوزين، وفي أنينِ المرضى والمحزونين؛ حتى نتشجّعَ ونكونَ أسخياءً في العطاء، عادلين في الحكم، مدافعين عن الحق، رُحماء أمام التعاسة؛ هكذا تنجلي البشريّةُ العادلة والأخويّة التي تقوى في خدمة عظمتِكَ، وتكبرُ في خدمةِ القريب فنُنشدُ مع مريم الفرحَ بعالمٍ جديدٍ تُغنيه الرحمةُ التي على مثال المحبّة: «تصبر، تخدم، لا تحسد ولا تتباهى ولا تنتفخ من الكبرياء، ولا تفعل ما ليس بشريف ولا تسعى إلى منفعتها، ولا تحنق ولا تبالي بالسوء، ولا تفرح بالظلم، بل تفرح بالحق. وهي تعذُر كل شيء، وتصدّق كلَّ شيء وترجو كلَّ شيء وتتحمّلُ كلَّ شيء» (١ كور ١٣: ٤- ٧) . آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة:

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

المحطة السابعة

«رحمته لإبراهيم ونسله إلى الأبد» (لو ١: ٥٥)

قراءة: بن سيراخ ١٨/٨-١٤

«ما الإنسان؟ وما مَنفَعَتُه؟ ما خَيرُه وما شره؟ عَدَدُ أَيَّامِ الإنسان على أكثَرِ مِئَةُ سَنَة. كنُقطَةِ ماءٍ مِنَ البَحرِ وكذرةٍ مِنَ الرَّمل هكذا هي هذه السّنونَ القَليلةُ أَمامَ الأَبَدِيَّة. فلِذلك طالَت علَيهِم أَناةُ الرَّبّ وأفاضَ علَيهم رَحمَته. رأى وعَلِمَ ما أَشْقى نِهايَتَهم فلِذلكَ أَكثَر مِنَ العَفْو. رَحمَةُ الإنسانِ لِقَريبه أَمَّا رَحمَةُ الرَّبِّ فلِكُلِّ ذي جَسَد: يُوَبِّخ وُيؤَدِّبُ وُيعَلِّمُ ويَرُدُّ كالرَاعي رَعِيَّتَه. يَرحَمُ الَّذينَ يَقبَلونَ التَّأديب وُيبادِرونَ إلى أحْكامِه».

تأمّل وصلاة:

لقد دعوتَنا يا ربّ إلى الرحمة بعدما سكبتَ رحمتَكَ في خليقتِكَ منذ الأزل، فتذكّرتَ شعبَكَ ورحمتَه من إبراهيم وإلى نسله.
رحمتُكَ يا ربّ على قَدرِ عظمَتِكَ، أنت «اللهُ الواسعُ الرحمة»، وحبُّك الشديد يُحْيِي الجميع، لأنّ حبَّكَ شاملٌ، يحضنُ الإنسانَ في كاملِ إنسانيّته.
«لا نقدرُ أن نجبرَ أحداً على الرحمة، إنّها تتدفّقُ مثلَ المطرِ الهادئ من السماء. تحملُ في ذاتها جميلَين،

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

تصنعُ جميلاً لِمَنْ يُعطيها وتُعطي جميلاً آخر لِمَنْ يتلقاها. إنّها صفةٌ من صفات الله». قَوْلُ شكسبير هذا يذكّرُنا بتعليمِ سفر الأمثال بأنّ الرحمةَ منبعُ حياة إذ يقول: «مَنْ سَعى وراءَ الرحمةِ والعدل وَجَدَ الحياة». (أم ٢١:٢١)

أخلقْ فينا يا ربّ «قلباً شاملاً» يحبُّ كلَّ الناس ويعتبرُهُم إخوةً، فكلُّ إنسانٍ أخٌ لنا في الإنسانيّة؛ عندها ينتصرُ الحبُّ لأنّه أقوى من الموت.

وكما قال أحدُ الآباء الروحيّين: «إذا غضبَ الربُّ وفجّرَ الكونَ، فإنّ مريمَ تُلَمْلِمُ بقاياهُ وتعيدُها إليه». هكذا نلتجئُ إلى حمايتِكِ يا مريم لتحملي صلواتنا وتضرّعاتنا ولتضمّيها إلى نشيدِكِ، حتى تلمّي شملَ أبنائِكِ وتقدّمينا إلى الله، لكي بواسعِ رحمتِهِ «يُحيينا مع المسيح» (أفس ٢: ٤- ٥). آمين.

أبانا وسلام والمجد

<u>ترتيلة:</u> اريد قلبًا حاضرًا يسمع صرختي

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

صلاة الختام

نشكرُكَ يا ربّ لأنّكَ رافقْتَنا في مسيرةِ حجّنا على دربِ السما فعلَّمْتَنا في نشيدِ مريم كيف نكونُ كنيسةً مُصليّة، لا كنيسةً خائفةً مُنْطَوية على ذاتِها ولا كنيسةً مُسْتَقوية بادّعاءاتها، إنّما كنيسةً منفتحةً بِقَدْرِ ما هي متواضعة وأخويّة. نشكرُكَ يا ربّ لأنّك أعطيتَنا في صلاةِ مريم دليلاً للرحمة، فتأمَّلْنا بها ورسَمْنا فيها طريقَ دعوتِنا إلى عيشِ الرحمة. فطوبى لكِ يا مريم، لأنّكِ علّمتِنا في نشيدِكِ أن «نكونَ رحماء».

نشيدُكِ هو نشيدٌ نَبَوي لأنّهُ نشيدُ الكنيسةِ المتجرّدَة.

نشيدُكِ هو نشيدُ الرحمةِ لأنّهُ نشيدُ الكنيسةِ الأمّ التي تعطفُ على أبنائِها وبالأخصّ الضعفاءِ منهم والتائهين.

نشيدُكِ هو نشيدُ فرحٍ لأنّه نشيدُ الكنيسةِ الشاهدةِ بكلِّ فخرٍ لأعمالِ الله في العالمِ وفي البشريّة، تشهدُ للربِّ القائمِ من الموت، للهِ الحبِّ والرحمة.

نشيدُكِ هو نشيدُ الروح لأنّه نشيدُ الكنيسةِ المتأمِّلَة التي تصرخُ من الأعماقِ إلى الله، وهو نشيدُ الكنيسةِ العاملةِ التي تلتزمُ في تجديدِ وجهِ الأرض.

نشيدُكِ هو نشيدُ شعبِ الله الجديد بكاملِهِ يتهلّلُ بالربِّ ويرفعُ لَهُ المجدَ في براءةِ الأطفال وحماسِ الشباب، في عملِ الآباء وحنانِ الأمّهات، في نشاطِ العُمّال وخشوعِ الرهبان، في ضجيجِ المعامل وهدوءِ الهياكل، في تعبِ البؤساء وفرحِ المُسالمين...

إنّه نشيدُنا، نحن الذين سِرْنا دربَ السما قاصدين المشاركةَ في تمجيدِ الربِّ على مائدةِ القربان، فنتّحدَ بِهِ لِنَتَذوّقَ فيه طعمَ السماء على الأرض. آمين.

أبانا وسلام والمجد

ترتيلة:

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon